ثم فاجتلي صفوة المعاني • في صفوة الكاس اذ جلاه •
ما شرب الكاس واحتساه • الا محب قد اصطفاه •
واسمع اذا غنت المثاني • تقول يا هو لبيك يا هو •
ما قلت للقلب اين حبيبي • الا وقال الضمير ها هو •

ثم اعلم ان هو هي خاتمة هذا الاسم الشريف وفيه معنى لطيف وهو ان قولك هو حرفان ها، وواو فالها، حرف يخرج من اخر مخارج الحروف لانه يخرج من داخل الحلق فهو اخر الحروف مخرجا والواو يخرج من بين الشفتين فهو اول الحروف مخرجا فاشار الى ذاته بهذين الحرفين وقال هو الله مشيرا الى انه هو الاول وهو الاخر لا اول قبله ولا اخر بعده تنزه عن الحلول فالنزول لا كما يخطر للعقول فاذا سمعت ووسعني قلب عبدي المومن فاعلم ان القلب غيب والرب غيب فاطلع الغيب على القلب فكان نزولا لا حلولا واعلم ان لطيفة ذلك واشارته ان القلب خلق كامل الوصف فله وجهان ظاهر وباطن فظاهره ترابي ارضي طبيعي مظلم جسماني وباطنه سماوي علوي نوراني روحاني فكثافة ظاهره وظلمته لمباشرة القوى الطبيعية البشرية ولطافة باطنه لمواجهة الملكوتيات العلوية الربانية الروحانية واستغراقه فيها قدر مواجهته لها ومقابلته اياها انعكست عليه اشعة انوارها وتجلت لاسراره باسرارها فشاهدها بالانوار التي افاضت عليه وادركها بالاسرار التي ابدت اليه وهذا معنى العكس والمقابلة فهو يشهد جمالية محبوبه في مراة قلبه من غير حصر ولا تحيز ولا حلول ولا انفصال ولا اتصال فهو في المثال كمراة لها وجهان ظاهرها كثيف مظلم وباطنها لطيف مضي فلو قابلها من الكنايات ما قابلها من صغير او كبير رايته متمثلا فيها مع صغر جرمها وكبر المرئي فيها ولو كان جملا او جبلا رايته بكل اجزائه فيها من غير حلول فيها ولا اتصال بها ولا تحيز في شي منها فكذلك الحق سبحانه وتعالى اذا تجلى على قلب عبده المؤمن يشاهده بعين يقينه وبجليه ببصر بصيرته من غير حلول ولا تحيز ولا انفصال ولا اتصال واوضح من هذا

المقال

المقال ما شرحه في هذه الابيات

ولما تجلى من احب تكرما • واشهدني ذاك الجمال المعظما •
تعرف لي حتى ظننت بأنني • اراه بعيني جهرة لا توهما •
وفي كل حال اجتليه ولم يزل • على طور قلبي حيث كنت وكلما •
وما هو في وصلي بمتصل ولا • بمنفصل عني وحاشاه منهما •
وما قدر مثلي ان يحيط بقدره • واين الثرى من رفعة البدر انما •
اشاهده في صفو سري واجتلي • جمالا تعالى عزة ان يقسما •
كان بدر التم يظهر وجهه • بصفو غدير وهو في افق السما •

واعلم ان هذه الخصوصية لابن ادم دون الملك وانما كان كذلك لما ذكرنا لان الادمي مخلوق من العالمين من اللطيف والكثيف فينزل القلب منزلة المراة في لطيفها وكثيفها فلذلك انطبع فيها ما يقابلها من المرئيات وليس كذلك الملك ظاهره صح وانه من اللطيف فقط فهو كله نور يشف ظاهره وباطنه فهو كالزجاجة الشفافة فهو نور خارق لا يتمثل فيها شي فيقابلها لعدم الكثيف الذي يعكس ما يقابلها اليها فهذا سر العكس والمقابلة واما المثال الثاني في كثافة ظاهر القلب وظلمته ولطافة باطنه وصفائه وضيائه كمثل صدفة حشوها درة فالصدفة لها وجهان وجه مما يلي الدرة ووجه خارج عن سمة الدرة فالوجه الخارج عن سمة الدرة مظلم اسود كسائر الاحجار واما الوجه الذي يلي الدرة فقد اكتسب من صفائها وضيائها حتى صار كانها هو وكانه هي ولا علة لذلك الا مواجهته اياها ومقابلته لها واحتجابه عن غير وجهها فكذلك القلب له وجهان وجه مما يلي الجسمانية البشرية ووجه مما يلي عيان جمال الربوبية والحضرة الالهية فلما اكتسب منه نورا قد غرق صاحبه فيه واستغرق في مشاهدته حتى ظن انه هو فقال صاحبه انا هو ولا عجب لقلب قد تملا بحب الله استغراقا في مشاهدته فهو غائب في حضرته حاضر في غيبته غاب في ذكره بمذكوره ودهش في نظره بمنظوره فلا عجب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)